موضوعات الخيال العلمي عند نبيل فاروق

أ. رفيدة محمد شحاتة عبد الحليم

باحث ماجستير قسم اللغة العربية. كلية الآداب جامعة بني سويف

الإستشهاد المرجعى:

رفيدة محمد شحاتة عبد الحليم (٢٠٢٠). مو ضوعات الخيال العلمي عند فاروق نبيل. ـ حولية كلية الآداب. جامعة بني سويف. ـ مج ٩ ، ج ١. ـ ٢٢٩ : ٢٥٠

مستخلص:

تناول البحث موضـوعات الخيال العلمي (السـفر عبر الزمن –التاريخ البديل – الخيال العلمي العسـكري–أصـحاب القدرات الخارقة– غزو الأرض) التي ناقشـتها روايات نبيل فاروق الثلاث (ظل الأرض، شمس منتصف الليل، صرع). تناولت الدراسة فكرة الانتقال من زمنٍ إلى آخر، حيثُ تعكس أثرها على الإنسان من خلال تغيُّر كيانه وكيفية تعايشه مع فتراتٍ زمانية أخرى. فكثيرًا ما يصبوا المرء إلى الانتقال إلى الزمن الغابر ليُعيد ترتيب بعض مُعطياته والتنبؤ بعواقب جديدة تختلف عن تلك التي حدثت بالفعل. وبالمثل يتوق البشـر لتكهناتٍ مسـتقبليةٍ غير مألوفة، تُخالف خبراتهم ومكتسـباتهم في

الوقت الحالي. وبالتالي يكون الإنسان في حالة سعيٍ مُستمر لتغيير شيءٍ في الماضي أو حدوثِ قفزات جديدة من نوعها في المُستقبل. وهذا ما شجَّعت عليه فكرة السرد.

كما أشرنا فيه إلى قدرة المُبدع على خلق بدائل تاريخية، دعت القارئ للتفكر في الماضي، وتخيُّل أحداث جديدة. ما جعل الرواية أكثر نُظم التمثيل اللغوية قدرةً في العالم الحديث على التعبير عن المرجعيات الثقافية والواقعية، وتشكيل عوالم مُتخيَّلة، تلعب دورًا رئيسيًا في إيهام المتلقي بحقيقتها.

كما تكشف القدرات الخارقة لأبطال راويات الخيال العلمي عن أسلوب القص ما بعد الحداثي، الذي يُعلن فيه الكاتب بشكلٍ ضمني، بأن النَّص انبثق من فكرةٍ خيالية وليست حقيقية واقعية، وخروج المُبدع عن المألوف والمتوقَّع إلى الخيالي والغرائبي. بناء صورة الإنسان المُتكامل في رواية الخيال العلمي، هدفه أن يتَّخذ القارئ منها نموذجًا يُحتذى بحيث لا تحول التكنولوجيا، بما تتطلبه من مُتغيرات دون الحفاظ على القيم العليا؛ التي يتحلَّى بها الإنسان في كل زمان ومكان.

الكلمات الدالة:الخيال العلمي– الانتقال عبر الزمن – التاريخ البديل– غزو الأرض– عوالم الرواية المُتخيَّلة.

Abstract:

The research discussed themes of science fiction (time travel - alternative history - military science fiction - supernatural powers - the invasion of the earth), that Nabil Farouk's novels involved. The study dealt with the idea of moving from time to time, reflecting its impact on man through the change of his being and how he lived with other periods of time. Often, one is tempted to move to the old times to rearrange some of its data and predict new consequences that are different from those that have already occurred. Similarly, human beings are eager for unfamiliar future predictions, which

contradict their experience and gains at present. Hence, people are constantly seeking to change something in the past or make new leaps of its kind in the future. This is encouraged by the narrative.

We also mentioned the creator's ability to create historical alternatives, inviting the reader to reflect on the past and imagine new events. This has made the novel the most capable language representation system in the modern world to express cultural and factual references, and to form imaginative worlds, which play a key role in the illusion of the recipient.

The miraculous abilities of the heroes of science fiction also reveal the postmodern storytelling technique, in which the author implicitly declares that the text emerged from a fictional rather than a real idea, and the creator's departure from the familiar and expected to the imaginary and exotic. Building an integrated human image in the science fiction novel, its goal is to take the reader from it to be modeled so that the technology does not transform, including the variables required without the preservation of the higher values; which man has in every time and place.

Keywords: Science Fiction - Transition through Time - Alternative History - Invasion of Earth - Worlds of Imagined Novel

المقدمة:

تضـمنت روايات نبيل فاروق موضـوعات هي من صـميم الخيال الأدبي المدعوم بحُجج واضحة من العلم المُثبت على مدار عقود من الزمن، استطاعت أن تجعل القارئ في حالة ترقُّب دائم لما سـيؤول إليه السـرد. لتظهر في ذلك التركيب الإبداعي الذي هو مزيج يجمع بين ثوابت العلم، ومُتعة الخيالي والفني من الأدب. يهدف الفصل إلى تناول أهم موضـوعات الخيال العلمي التي وردت في الروايات محل الدراسـة. لم تكن روايات فاروق الأولى في تناول موضـوعات علمية في الأدب فقد كان يوسف عز الدين عيسـى

(١٩١٤م- ١٩٩٩م) صاحب السبق في ذلك؛ رغم طغيان الجانب الفنتازي على الجانب العلمي في إنتاجه الفني.

وبعد عدَّة عقود استطاع توفيق الحكيم (١٨٩٨م- ١٩٨٧م) أن يكون الرائد في هذا المجال، في القصة العربية؛ إذ اكتفى يوسف عز الدين بالتمثيليات الإذاعية. ثمَّ توالت بعد ذلك إبداعات أكثر من مؤلف، منهم يوسف السباعي وفتحي غانم وإيهاب الأزهري، ثمَّ نهاد شريف وغيرهم.. وقد كان الهدف من دراسة تلك الموضوعات؛ تسليط الضوء على توظيفها في بنيةٍ فنيةٍ مُحكمة، كان لها الأثر البالغ في صدمة القارئ وتساؤلاته المُستمرة حول ما إذا كان المضمون خياليًا أم حقيقيًا. ما جعل منها مركز اهتمام الدراسات النقدية حديثًا.

السفر عبر الزمن:

يقوم الراوي بتوظيف فكرة الانتقال الآني في رواية ظلِّ الأرض، من خلال مُحاولة سكان عَالمٍ آخر من النازيين اختراق الأرض، بعد فرارهم في نهاية الحرب العالمية الثانية، حيثُ جنَّد خلالها هتلر مجموعةً من العلماء استطاعوا تطوير جيوش من العمالقة والآليات الضخمة، التي تستطيع التقاط الصور خلال ثغرةٍ في منطقة الربع الخالي. ففي ظلِّ الأرض يصف الراوي سفر عزَّت وانتقاله عبر الزمان والمكان، فهو"ولوهلةٍ، بدا له أنَّ تلك العاصفة السلبية، قد قذفته ملايين السنين، عبر الزمان والمكان، إلى الماضي..."[١] ظنَّ بأنه قد عاد إلى الماضي السحيق؛ بما رآهُ من ملابس بالية ممزقة، ورماح خشبية. فضلًا عن الصدمة؛ التي وضعته بجسده النحيل وقدراته العادية في مواجهة عملاق آخر كالذي هاجمهم في منطقة الربع الخالي.

١) نبيل فاروق(٢٠٠٨م). رواية ظل الأرض.- الكويت: دار ليلى للطباعة.- ط١.- ص١٠٠.

في موضعٍ آخر، يُشير الراوي إلى ما يدور بذهن عزَّت من احتمالية انتقاله إلى المُستقبل، بقوله: "هيئتهم، وزيهم، وتكنولوجيتهم المُعقدَّة، كانت تُشير كلها إلى أنه لم يثب إلى الماضي.. بل إلى المُستقبل..."[١] فهو بين أن يكون قد انتقل إلى الماضي- الذي تُشير إليه ملابس البدائيين- أو إلى المُستقبل، لما شاهده من أسلحةٍ مُتقدمة وآليين لم ير مثلهم قط في عالمه.

يتم استثمار فكرة الانتقال الآني من ناحيةٍ أخرى، في رواية شمس منتصف الليل حيثُ نشأ صراع بين فريقين كلاهما مُتفوّقٌ في التكنولوجيا "يمكن لكل منهما أن يُسافر إلى أي زمنٍ يشاء."[٢]، نشب هذا الصراع عندما بدأ رأفت فهمي وتلميذه هيثم، عملهم في تطوير آلة الزمن التي نجحت في نقل الأشياء إلى الماضي والمُستقبل؛ بينما سعى قراصنةُ الزمن إلى السيطرة على الحضارات، فكان انتقالهم سببًا في انبثاق ضوء شديد السطوع قُبيل منتصف الليل، كما سبَّب خللًا في عمل آلة الزمن.

لذلك وقع الاختيار على هيثم للسفر عبر الزمن "-...مائة سنة إلى الوراء..."[٣]، بهوية يُدعي (عادل إبراهيم) الذي توفي منذ كان طفلًا في إحدى قرى الصعيد؛ مُحاولًا أن يمنع هيمنة قراصنة الزمن على الحضارات. لكنَّهم سرعان ما اكتشفوا أمره، وسيطروا على عقل طارق بشير ليقوم بقتله لاحقًا. فاضطر رأفت فهمي إلى إنقاذه؛ "- ... لكن حدث خلل في عملية إنتقال (عادل عبر الزمن)، مما جعله يسقط في قبضتهم..."[٤] فاختفت جثة عادل إبراهيم من مكتبه.

---

١) المرجع السابق.-ص ١٠٢

٢) نبيل فاروق(٢٠١٢م). رواية شمس منتصف الليل.- القاهرة: سبارك للنشر والتوزيع.- ط١.- ص١٣١

٣) المرجع السابق.- ص ١٢٨

٤) نفسه.- ص ١٣١

وضَّـــح (رأفت فهمي) الفرق بين انتقاله عبر الزمن، وانتقال القراصـــنة، بقوله"–انتقالنا يصنع فجوةً زمنية فحسب، يمكننا من خلالها إيقاف الزمن لحظات، نقوم خلالها بما نريد، أمَّا تكنولوجيتهم، وبســـبب عدم توافقهم مع قوانين الطبيعة في عالمنا، فتطلق ضوءًا شديد السطوع، أشبه بشمس تُشرق بغتة، حيثُ يلتقون بزمننا العادي."[١]. خالف القراصنة اتفاقهم مع رأفت فهمي، الذي يُفيد بأن يقوموا بتسليم عادل إبراهيم إليه ؛ ليقوم بتسليم طارق بشير إليهم. فكان "–السبيل الوحيد...هو العودة إلى ما قبل سيطرتهم على عقل (طارق) ومنع كلِّ هذا التســلســـل الزمني من الحدوث."[٢] وبالتالي وقع الاختيار على جمال للسـفر عبر الزمن إلى هيثم، في زمن ما قبل حدوث واقعة (طارق بشـير). وصـــف الراوي لحظات انتقال جمال عبر الزمن، قائلًا: "كان وكأنه يســـقط في دوامةٍ عجيبة، عبر ممرٍ طويل، أشـبه بقلب دودةٍ عملاقة، تتألقُ جدرانها الداخلية بكل لونٍ رآه في حياته..."[٣] استدعى هذا الوصف حضور القارئ فتعايش مع الحدث وكأنه واقعي.

تتضـــح هذه الآلية عند انتقال الغزاة إلى الأرض "عام ألفين وثلاثة وأربعين..."[٤] لتطبيق إسـتراتيجيتهم في زراعة ذرة الأسـر والسـيطرة على ملايين من البشـر، لتحقيق هدفهم في أن يجعلوا سـكان الأرض يدمرون كوكبهم بحروب واسـعةٍ، وبالتالي يسـهل على الغزاة السيطرة على الأرض. وقد فسَّرت ذلك كائنات من عالمٍ آخر سعت لتحذير المســـئولين من خطر هؤلاء الغزاة، وذلك عند اللقاء في منطقة شـــرق بئر كارولين، بقولهم: "–... لقد عبرنا الزمن؛ لتحذيركم مما ينتظركم، خصـــوصًـــا أنَّ الأحداث كلُّها

١) نفسه.– ص ١٣٠

٢) نفسه.– ص ١٣١

٣) نفسه.– ص ١٥٩

٤) نبيل فاروق(٢٠١٣م). رواية صرع.– القاهرة: دار بلومزبري.– مؤسسة قطر للنشر.– ط١.– ص٢٦٦.

ستبدأ من هنا..من مصر."[١] والذي قام بصنع هذه الكائنات وإرسالها لتحذير المسئولين في كوكب الأرض هو الدكتور أحمد ابن شيماء طلعت عالم الفيزياء الذي لم يولد بعد.

إنَّ فكرة الانتقال من زمنٍ إلى آخر تعكس أثرها على الإنســـان من خلال تغيُّر كيانه وكيفية تعايشـــه مع فتراتٍ زمانية أخرى. فكثيرًا ما يصـــبوا المرء إلى الانتقال إلى الزمن الغابر ليُعيد ترتيب بعض مُعطياته والتنبؤ بعواقب جديدة تختلف عن تلك التي حدثت بالفعل. وبالمثل يتوق البشـــر لتكهناتٍ مســـتقبليةٍ غير مألوفة، تُخالف خبراتهم ومكتســباتهم في الوقت الحالي. فنحن بطبيعتنا نســعى لتغيير شـــيءٍ في الماضـــي أو حدوثِ قفزات جديدة من نوعها في المُستقبل. وهذا ما شجَّعت عليه فكرة السرد.

التاريخ البديل:

تُعد (رواية تيرابلين) لجاك ووماك ١٩٨٨م واحدة من تلك الروايات التي استخدمت فكرة التاريخ البديل؛ من خلال وجود عالمين متوازيين، مع اختلاف الأحداث التاريخية بينهما. وقد جاءت رواية ظل الأرض، لتكون تجســـيدًا لتلك الفكرة؛ يُشـــبع فيها الكاتب رغبةً خياليةً مُلحة لدى جمهور القرَّاء؛ تتمثَّلُ في القدرة على تخيُّل بدائل تاريخيةٍ من جانب، والاطلاع على الحقائق الفعلية من جانبٍ آخر؛ للتفكر في الماضـــي، وكذا للبحث عن أثر اســتخدام بعض الوســائل التكنولوجية الحديثة وتوفرها في العصــر الذي حُرمت منـه. يطرح فيها الراوي مزيجًا مُبتكرًا بين التاريخي الحقيقي والعلمي المُتخيَّل؛ لينتج في النهاية ثمرات تصـــوُّرٍ مجازية؛ تدفع العلم المُعاصـــر إلى مزيد من البحث والتجديد. ففي الرواية يعمل الكاتب على تشييد تصوُّر جديد للتاريخ، تسعى فيه النازية بقيادة هتلر إلى الهيمنة على العالم بدلًا من الولايات المُتَّحدة الأمريكية.

---

١) المرجع السابق.- ص ٢٦٦

يتمثَّل ذلك في التواريخ التي طُبعت على الأسلاك المصنوع منها التنين؛ حيثُ تُشير إلى السنة الثالثة والستين من الحكم النازي، ، بقول أحد العلماء: "–المُشكلة الأخرى تكمن في تاريخ الصنع، الذي تمَّ حفره بأشعة ليزر بالغة الدقة، على امتداد السلك الدقيق.

–... ثلاثةٍ وستين من السنة النازية"[١] أدهشهم أن يكون للحكم النازي امتدادٌ وتقويمٌ خاص، ما جعلهم يفترضون إمكانية انتقال النازيين إلى ظلّ الأرض.

مخلوقات العوالم الأخرى:

لم يخلُ أدب الخيال العلمي من وصف كائناتٍ من عوالم بعيدة، فكوكبُ الأرض ما هو إلا جزءٌ صغير من هذا الكون الفسيح. ما جعل احتمالية وجود سكان لهذه العوالمَ مطروحة على الأقل لدى كُتاب هذا النوع الأدبي. وقد استطاعت روايات هذا النوع نقل ملامح أشخاص يُشبهون الإنسان في بعض صفاته

ويختلفون عنه في أخرى. حيثُ رسم هـ.ج.ويلز في روايته (حرب العوالم) ١٨٩٨م، ملامح كائنات وافدة من خارج الكرة الأرضية. وقد تعددت الصور التي رُسمت بها الكائنات، وكذلك المركبات التي تستخدمها في الانتقال بين العوالم الكونية المُختلفة، كما جاء العمل السردي ليوضِّح ردات فعل الإنسان تجاهها؛ كونها مزيجًا من الخيال والعلم، فمنها:

١) نبيل فاروق(٢٠٠٨م). رواية ظل الأرض.– ص ٢٨٦

▪الأجســـام الطائرة مجهولةِ الهوية: التي أُطلق عليها لفظة UFO والتي تعني unidentified flying objects. استخدمها فاروق في رواية ظلِّ الأرض لتزرع المزيد من الشكِّ في نفوس كبار المسئولين حول وجود مُخططٍ ما لغزو الأرض، وذلك بعد أن اكتشف العلماء الهيكل العملاق في صحراء الربع الخالي. فقد أشار فراس في حواره مع المســئولين إلى احتمالية عبور تلك الأجســام الطائرة من خلال ثغرة أحدثتها عواصــف كهرومغناطيســية ســلبية: "–يقولون: إنَّ تلك العواصــف والموجات الســلبية، التي تمَّ رصــدها، توحي بوجود بوابةٍ ما، فتجاوز حدود الزمان والمكان، ويمكن عبرها نقل العديد من العمالقة والمُعدات الثقيلة، من كواكب ونُظم شــمســية، تبعد عنَّا ملايين الســنين الضوئية، في لحظاتٍ قليلة.."[١] كما استخدمها المُبدع، كعاملٍ مُساعد للقوات العربية، على هزيمة الغزاة وإنقاذ الأرض من الدمار.

▪المركبات الفضـــائية: اتخذت أشـــكالًا مُتنوعة، وتمتَّعت بالمناعة والقوة أمام الأســلحة الأرضــية المُتقدمة. ففي رواية صــرع، "فجأة ظهر ذلك الجســم، في نقطة اللقاء... لقد نبت من الفراغ... نقطةٍ صغيرة، تألَّقت لجزءٍ من الثانية، على ارتفاع عشرةِ أمتارٍ من الرمال، ثُمَّ ظهر ذلك الجسم في موضــعها، من دون ســابق إنذار."[٢] اتســع ذلك الجسم ليضمَّ الرجال العشرة الذين أحضرتهم الهيلوكوبتر، وبدأ اللقاء. يتكشَّف خلال ذلك اللقاء بأن النحيف –الذي التقى به الدكتور محمد في حجرة الميكروسكوب– مُرسلٌ من عَالمٍ آخر؛ يُحاول السيطرة على الأرض وأنه قام بزراعة أجسام صغيرة –في عقول ملايين من البشر– أُطلق عليها ذرة الأسر. كانت"–...تلك الفقاعة شديدة المرونة، وشبه شفافة، عندما هبطت على الرمال، ولكن ما إن احتوت فريق اللقاء،

---

١) المرجع السابق .– ص ٨٧

٢ نبيل فاروق(٢٠٠٨م). صرع .– ص ٢٩٠

حتَّى صارت جدرانها أشبه بمرآة لامعة، شديدة الصلابة..."[١] بينما في (رواية شمس منتصف الليل)، وصف الراوي (آلةَ الزمن)، التي انتقل جمال باستخدامها إلى ما قبل وقوع حادثة (طارق بشير). "كلُّ شيءٍ أشبه بفيلم من أفلام الخيال العلمي... تلك الأرقام المُجسمَّة، التي تسبحُ في هواء المكان، كما لو أنَّه قد تحوَّل إلى شاشةٍ رقمية ثلاثية الأبعاد... وذلك الجهاز الاسطواني الشفاف، الذي يرقد داخله.. والآلات الدقيقة المُتعدِّدة، التي تدور من حوله، كما لو أنَّها قطعت علاقتها نهائيًا بالجاذبية الأرضية وقوانينها..."[٢] وبالتالي يبني القارئ تصوّر واضح حول كيفية عمل تلك الآلات واتصالها بالطبيعة.

▪ الغزاة Aliens: اتخذت أشكالهم مزيجًا من ملامح الإنسان وبعض مظاهرِ الحيوان،"وقد كان رؤوف وصفي من أكثر الكُتَّاب العرب الذين رسموا هذه الكائنات بصورةٍ مُنفرَّة... لكن نهاد شريف نقل لنا صورة الأغيار مع تحويراتٍ طفيفة عن صورة البشر..."[٣] وفي الغالب "يُسند كاتب الخيال العربي إلى تلك الكائنات أدوارًا خيِّرة، فهي تكون في مُعظم الأحيان بمنزلة عينٍ كبيرةٍ، ترصد الأرض لتُحذِّر الإنسان- الذي ما يزال في عهد الطفولة الحضارية- من عاقبة اللعب بأدوات الدَّمار،..."[٤] ففي رواية ظلِّ الأرض وصظل ف نبيل فاروق كائنات غريبة، مُخالفة تمامًا للبشر، كالهيكل العظمي الذي بلغ طوله سبعة أمتارٍ ونصف، في صحراء الربع الخالي، وكذا العملاق أزرق البشرة، الذي هاجم طاقم العلماء. صوَّر غزَّت ملامح الغزاة بعد إصابته بصدمةٍ كهربية

---

١) المرجع السابق.- ص٢٦٩

٢) نبيل فاروق(٢٠١٢م). رواية شمس منتصف الليل.- القاهرة: سبارك للنشر والتوزيع.- ط١.- ص١٤٤

٣) محمد عبد الله الياسين (٢٠٠٨م). الخيال العلمي في الأدب العربي الحديث في ضوء الدراسات المُقارنة (رسالة ماجستير): جامعة البعث.- ص ص١٤٩- ١٥٠.

٤) المرجع السابق .- ص ١٥٩

عنيفة، دارت في ذهنه بعضًا من صور الخراب، بقوله: "وفجأة...بلا مقدمات، اقتحمت عقله صورة عماليق ماردة، زرقاء البشرة، حمراء الأظافر والعيون، تسير وسط دمار شامل، وتُطارد البشر..."[١] كما يصف التنين الذي هاجم القوات العربية، في منطقة الثغرة بالربع الخالي "تنين هائل، بجسده الضخم، الذي ينتهي بانتفاخ شبيه برأس السهم، وتلك النتوءات الضخمة على ظهره، وقوائمه الشبيهة بقوائم سحلية هائلة، ذات مخالب حادةٍ طويلة، ورأسه المُخيف، بعينيه الواسعتين الحمراوين، ولسانه الطويل المشقوق..."[٢] فبعد أن تمَّ فحص أجزائه، توصل العلماء إلى وصف دقيق لوظيفته، حيثُ يقول رئيس الطاقم: "–لديه غدة خاصَّة في سقف حلقه، تُفرز مادةً سريعة الاشتعال، ولسانه يحوي حراشيف خاصَّة، تُطلق شرارة الإشعال، عندما تمتلك بالخلفية الخشنة لأنيابه."[٣] بالإضافة إلى ذلك، سلَّط الراوي الضوء على جنود هتلر، الذين قام باستنساخهم ليُصبحوا صورةً طبق الأصل منه.

إذا انتقلنا إلى رواية شمس منتصف الليل نجد جمال قد وصف تلك المخلوقات الشفافة، في رحلته عبر الزمن، بقوله: "ثمَّ بدأت تلك الأشكال العجيبة في الظهور ...أجسام بشرية، شبه شفافة، ذات رءوسٍ كبيرة، وعيونٍ شديدة الاتساع، تُحدِّقُ كلها فيه بنظرةٍ عجيبة...وكانت كل تلك المخلوقات، داخل ما بدا أشبه بفُقاعة شفافة هائلة تحوي داخلها غابةً من الكريستال النقي..."[٤] وكذا نقل الراوي فناء تلك المخلوقات عند عودة

١) نبيل فاروق(٢٠٠٨م). رواية ظل الأرض.– ص ٩٤

٢) المرجع السابق. – ص ٢٧٧

٣) نفسه.– ص ٣٠١

٤) نبيل فاروق(٢٠١٢م). شمس منتصف الليل.– ص ١٥٩

جمال إلى زمنه: "والعجيب أنَّ هذا المشـــهد لم يُفزعه... بدا له أنه يســـمعُ صـــراخهم الرهيب..."[١]

بينما وصـــف– في رواية صـــرع– الكائنات التي كانت تُراقب الدكتور محمد والدكتور أحمد "كائنان أشـبه بالبشـر، فيما عدا أنهما شـديدا النحول إلى حدٍّ عجيب، وعيونهما واسعة، وعبارة عن قطعة واحدة غير مُميَّزة، وشديدة السواد..."[٢] فهم "–غزاةٌ من عالمٍ آخر، تفصـل كوكبهم عن الأرض سـنواتٍ ضـوئيةٍ عديدة.. أتوا إلى هنا منذ مئات السـنين، وكان عددهم أقل من أن ينجح في غزو الأرض،... تركوا على الأرض بعض جواسيسهم، مع أجهزةٍ شديدة التطور؛ لزرع تلك الذَّرات في العقول..."[٣] يسعون لتدمير الأرض بالسـيطرة على عقول عدد كبير من سـكانها؛ بحيثُ تدفعهم لإقامة الحروب فيُفنِي بعضهم البعض الآخر، وينجحوا في غزو الأرض.

▪ الاستنساخ: تُعدُّ "الهندسة الوراثية أحد أهم مظاهر الثورة البيولوجية منذ النصف الثاني من القرن العشـرين، فلم يعد همُّها البحث عن آثار امتداد الإنسـان عن الحيوان، أو في أسـباب توقف الإنسـان عن التطور بعد ظهوره في شـكله الإنسـاني، أو في إمكانيات تطوره الطبيعي على المدى البعيد، وإنَّما انصـبَّ اهتمامها على البحث في طريقةٍ جديدةٍ للتكاثر، تتجاوز التوالد ثمَّ تحديد صور وهيئات معينة سلفًا في رحم الجينة (أو الخلية الصـغرى) قبل تشـكُّلها وتحولها إلى جنين، وذلك ما سُـمِّي بعملية الاسـتنسـاخ... فقد قدَّمت الهندسـة الوراثية إنجازاتٍ باهرة في مجال زراعة الأعضـاء البشـرية الطبيعية والصـناعية، أما طموحها التقدُّمي فتتمثَّل في... عمل نسـخ...من

---

١) المرجع السابق.– ص ١٦٠

٢) نبيل فاروق(٢٠١٣م). رواية صرع.– ص ٩٧

٣) المرجع السابق. – ص ٢٦٥

الكائن الحي "[1] لم تكن فكرة استنساخ البشر في رواية ظلِّ الأرض هي الأولى من نوعها، فقد عُرفت أيضًا في العديد من إبداعات الخيال العلمي من قبل، في مسرحية (لو عرف الشباب ١٩٥٠م) لتوفيق الحكيم، ورواية (قاهر الزمن ١٩٦٦م) لنهاد شريف، (شخصٌ آخر في المرآة ١٩٧٥م) لمحمد الحديدي، وغيرهم.

فما نقله الراوي على لسان الرقم واحد، كان وصفًا لطبيعة ذلك الاستنساخ، بقوله: "العلماء الذين أعدمهم الفوهلر، كانوا على حق إذن.. الاستنساخ لا يصنع نسخةً طبق الأصل أبدًا.. هذا لأن الإنسان ليس وليد الجينات والوراثة فحسب..إنها عوامل ثلاثة.. الوراثة..والبيئة.. والتفاعل مع البيئة أيضًا..."[2] في إشارةٍ إلى أنَّ الفرسان الذين يبدون صورة طبق الأصل من هتلر، اختلفت صفاتهم بتغيُّر تلك العوامل. حيث تدافع الدول لاستعباد الشعوب الضعيفة سعيًا منها لإثبات أهمية القوة نيابةً عن التقاليد القديمة، في الوقت الذي يتوق فيه العلماء إلى صناعة الإنسان الكامل طبيعيًا أو باستخدام الاستنساخ والهندسة الوراثية.

الخيال العلمي العسكري:

لم يقتصر الخيال العلمي في الروايات على الجوانب التي تُشكِّل الإنجازات الفكرية والعلمية ومزجها بالإبداع الخيالي بل تخطَّاها إلى الجانب العسكري أيضًا؛ حيثُ نقل فكرة الصراع بين العوالم ومُحاولة فرض كائنات من عوالم أخرى سيطرتها على الأرض بطريقةٍ أقرب إلى الحقيقة منها إلى الخيال. تمثَّل ذلك في الروايات الثلاث.

---

١) جميلة بو رحلة (٢٠١٣م). انتصار الإنسان أم مُخترعاته في رواية الخيال العلمي العربية؟.- مجلة الناص.- العدد١٣.-جوان.- ص ص١٢٧- ١٢٨

٢) نبيل فاروق(٢٠٠٨م). رواية ظل الأرض.- ص ٣٥١

ففي رواية صرع استعدَّت قوات من الجيش ومجموعة من كبار المسؤلين مُتجهين إلى منطقة شـــرق بئر كارولين، في لقاء هو الأول من نوعه مع كائنات من عالمٍ آخر. كما انضـــمت "وحدات من الجيش بمُشـــاته وفِرقه الخاصَّـــة، تنتشـــر حول منطقة بئر كارولين، وتُغلق كل الطرقات المؤدية إليه،..."[١] لتأمين المنطقة وفق خطة مدروســـة. بالإضـــافة إلى ذلك، "كانت هناك وحدات من الرادارات المُتحركة، تُحيط بالمنطقة، مُحاولةً رصـــد أية أجســـام في ســـمائها..."[٢] تضـــمنت الخطة وجود أربعة من كبار المسـئولين وهم: "أركان حرب القوات المُسـلحة، ونائب قائد الدفاع الجوي، وأحد ضـباط الحرس الجمهوري، واللواء فاروق،..."[٣] وبالفعل انقطعت اتصـالاتهم فجأة؛ حيثُ "تعتمد (المُقاتلات) في حركاتها الفريدة، على مجالات كهرومغناطيســـية قوية تُحيط بها، وفي كلِّ مرة يتم رصـــدها، تتأثر كل الاتصـــالات وحتَّى المحركات التي تعتمد على الطاقة الكهربية،..."[٤] فقد ظهر تفوُّق الأجسام الطائرة في استخدام الطاقة الكهرومغناطيسية؛ مقارنةً بما توصَّلت إليه التكنولوجيا الأرضية فـــ"–كلُّ الآليات في هذا العصر، تعتمد على التكنولوجيـا، على نحوٍ أو آخر، وكـلُّ التكنولوجيـا تعتمـد على الـدوائر الرقميـة، واللوحات الإليكترونية، وكلها تتأثَّر بالموجات الكهرومغناطيسية القوية،..."[٥]. ما يُشير إلى امتلاك كائنات تُشبه البشر قدرات خاصة ، تفوق إمكانات سكان الأرض، وتعيش في عوالم بعيدة. بينما في العالم الموازي (في ظلِّ الأرض)، جسَّـد الراوي عدَّة مشـاهد عنيفة تعرَّض لها عزَّت، جعلته والقارئ في موضـع قلقٍ وترقُّب منذ أن هاجمه العملاق

١) نبيل فاروق(٢٠١٣م). رواية صرع.– ص ٢٢٤

٢) المرجع السابق.– ص

٣) نفسه. – ص ٢٢٥

٤) نفسه. – ص ٢٣٨

٥) نفسه. – ص ٢٦٢

الأزرق في صحراء الربع الخالي، فعزَّت "استعاد ذهنه مشهد ذلك العملاق الأزرق، الذي هاجمهم في قلب الصحراء، والذي كاد يهزم فرقةً حربيةً كاملة..."[١] أرعبه ذلك المكان؛ الذي اختفى فيه بعد إصابته بالعاصفة الكهربية "وخاصةً عندما امتزج وقع الأقدام الثقيلة المُنتظمة، بوقع أقدامٍ تُهرول في سرعة، حتَّى بدا الأمر أشبه بهجرةٍ جماعية، شبيهة بتلك التي تحدث في قلب الأدغال، عندما يفرُّ قطيعٌ من الحيوانات، من خطرٍ داهم مفاجيء..."[٢]. ما كان تمهيدًا يُصوِّر للقارئ قوَّة الآليين والعمالقة الذين صنعهم هتلر فقد "أضيئت الدنيا من أمام الصخرة، حيثُ يختبئان(عزت ومارا)، بوهج أشبه بوهج النيران، استغرق لحظات، ثُمَّ توقَّف، مع انطلاق الصوت الرهيب مرَّةً أخرى...سمع فوق رأسيهما خفقان جناحين هائلين، يضربان الهواء في قوَّةٍ، وهما ينطلقان عاليًا..."[٣] نقل المشهد ذلك التفوق العسكري الذي لم يشهده عزَّت من قبل حتَّى ظنَّ أنه "ربَّما كان كل ما يُحيطُ به مُجرَّد حلم.. مجرَّد كابوسٍ بشع، ولَّدته في عقله تلك العاصفة السلبية..."[٤]

رسم الراوي مشهدًا آخر استعدَّت فيه قوات الجيش بأمرٍ من فراس لمواجهة أي احتمال لاختراق الثغرة؛ فقامت بمُحاصرة دوامة رملية كانت تنبعث منها كل تلك الطاقة السلبية الكهرومغناطيسية التي رصدتها الأجهزة، "تأهبت القوات المُحيطة بالثغرة، فور تلقيها أمره، وصوَّب المدفعيون مدافعهم نحو مركز الثغرة،...وحبس الجميعُ أنفاسهم، وتلك الدوامة الرملية تدور أسرع...."[٥]. كان هجومًا مُباغتًا، لم تُدرك فيه قوات الجيش حجم التَّفوق العسكري للغزاة، حيثُ اتسعت الدوامة الرملية وابتلعت دباباتهم، حتَّى إنَّ

---

١) نبيل فاروق(٢٠٠٨م). رواية ظل الأرض.– ص ٩٨

٢) المرجع السابق. – ص ٩٨

٣) نفسه. – ص ١٠٩

٤) نفسه. – ص ص ١٠٩ –١١٠

٥) نفسه. – ص ص ٢١٥– ٢١٦

سرب الطائرات لم تحسب له حسابًا، فقد "مرَّ جسمٌ ضخم إلى جواره بسرعةٍ مُذهلة، ثُمَّ انحرف بزاويةٍ قائمة، يتصوَّر حتي أمهر طياري العالم أنها مُستحيلة..."[١] فأوشكت الطائرات أن تفقد سيطرتها لولا مهارتهم في القيادة. في خطة هجومية أخرى بدأها هتلر لغزو الأرض، جَّهز فيها العلماء" الآليون والتنانين والجيوش..مليون مقاتلٍ كدفعةٍ أولى، كانوا يستعدون لعبور الثغرة..."[٢] كانوا قد أعدوا الطاقة اللازمة لغزو الأرض. واشتعلت العواصف الكهرومغناطيسية فكانت "أعاصير توحي بثغرة هائلة، يبلغ نصف قطرها كيلو مترين كاملين..."[٣]

اشتدَّت المواجهة في مشهدٍ آخر، تصدى فيه سرب الطائرات لهجوم تنين، حيثُ "أطلقت ست مُقاتلات صواريخها نحو ذلك التنين مُباشرةً، في حين دار قائد السرب بمقاتلته...ثمَّ أطلق صاروخه، نحو بطن التنين مُباشرةً...وارتجَّت المنطقة كلها بصرخةٍ هائلة..صرخة أطلقها ذلك التنين الهائل، قبل أن تتفجَّر أحشاءه كلها، مع أطنانٍ من الدَّم، قبل أن يهوي من حالق..."[٤] تلك التفاصيل العسكرية، أضفت ديناميكية حيوية على الأحداث، وجعلت من الخيالي الميتافيزيقي حدثًا حقيقيًا.

وضع عزَّت خطَّة استراتيجية ليستوعب الطريقة التي يعمل بها الآليون والفرسان من جنود هتلر. فأوقع بثلاثة منهم بعد إصابتهم بـ"شحنة كهربية قوية، سرت في الشبكة الأرضية، المُغطاة بالرمال،..."[٥] فكان ذلك بداية لاستكشافه أنَّ هؤلاء الفرسان قد قام هتلر باستنساخهم. تطورت تكنولوجيا ذلك المكان إلى الحدِّ الذي جعل علماء هتلر

---

١) نفسه. – ص ٢٢٢

٢) نبيل فاروق(٢٠٠٨م). رواية ظل الأرض.– ص ٣٨٤

٣) المرجع السابق. – ٣٩٣

٤) نفسه. – ص ص ٢٣٢–٢٣٣

٥) نفسه. – ص ٢٤١

يبتكرون دروع خاصـــة تعمل على حماية الفرســـان يتم التحكم بها من خلال بصـــمات أصـــباعهم، "ففي حسـمٍ وثقة، التقط يد الفارس، ورفعها إلى تلك الدائرة الزجاجية الداكنة، في طرف الرتاج وألصق إبهامه بها...ثمَّ انفتح الرتاج دفعةً واحدة، بصوتٍ مسموع..."[١] تحتوي هذه الدروع على جهاز بثٍ مُباشر، يبث إشارات تنتقل إلى شاشات فوربادا. لأنَّ "الوســـائل الأمنية لديهم، لا تعتمد على الرؤية فقط.. هناك أجهزة رصـــد الأصـــوات.. والمُستشعرات الحرارية.. والحركية..."[٢] كما كان هتلر يستدل على مكان البدائيين من خلال شاشةٍ؛ ترصد درجة حرارة أجسادهم، فكانت خطة عزَّت والبدائيون أن "–أحاطوا أجسادهم بعباءات مُبللة بالماء البارد، فلم ترصدهم أجهزة الفرسان في وضوح..."[٣] كما فسَّر الراوي سبب انتصار النازية بقيادة هتلر في عالمٍ موازٍ. حيثُ بدأت القوات الروسية زحفها نحو برلين، فلم يكن أمامه إلا أن يستخدم القنابل الذرية، فاستسلم الروس، وحقق هتلر حلمه بأن أصـبح العالم كله تحت سـلطته، بعد أن "جنَّد أذكى عباقرة العالم أجمع، وأبرع عقولهم، لإيجاد وســـيلة لإطالة العمر، حتَّى يرى حلمه مُكتملًا..."[٤] بينما قامت أجســـامٍ مجهولة الهوية، بالتعاون مع القوات العربية، واســـتطاعت أن تتصـــدَّى لجيوش النازيين. وصـــفه كبير العلماء في حواره مع فراس، بقوله: "–... ألا تُدرك مدى عظمة اللحظة يا رجل.. إنَّه أول لقاءٍ صريح، بين البشر، وتلك الأجسام مجهولة الهوية.. إنَّها لحظة تاريخية..لحظة تحول الخيال العلمي إلى حقيقة.."[٥] وبذلك تمكنت القوات العربية من هزيمة النازية وإنقاذ كوكب الأرض من الدمار.

---

١) نفسه. – ص ٢٥٤

٢) نفسه. – ص ٤٣٨

٣) نبيل فاروق(٢٠٠٨م). رواية ظل الأرض.– ص ٢٨٦

٤) المرجع السابق .– ص ٢٤٨

٥) نفسه. – ص ٤٦٣

أصحاب القدرات الخارقة

كشفت القدرات الخارقة لأبطال راويات الخيال العلمي عن أسلوب القص ما بعد الحداثي الذي يُعلن فيه الكاتب بشكلٍ ضمني بأن النصَّ انبثق من فكرةٍ خيالية وليست حقيقية واقعية، وخروج المُبدع عن المألوف والمتوقَّع إلى الخيالي والغرائبي؛ ما جعل القارئ يشعر بحرية الانتقال بين ما هو تاريخي واقعي وما هو تجريدي عجائبي، وبالتالي حافظ على تحفيز ذهنه نحوهما معًا طوال رحلة القصِّ السردي.

كان عزَّت أحد أبرز الشخصيات التي حفَّزت العملية السردية بقدراتها الخارقة. قاوم وارما التي أرسلها هتلر للقضاء على البدائيين، فظهرت قدراته بصورة تفوق الخيال؛ مُحاولًا أن يُخلِّص (مارا) من بين خيوطها "ارتفع جسده ثلاثة أمتار في الهواء، ليمسك بها، قبل أن تلقيها الرأس العنكبوتية إلى أنياب رأس القرد، وتشبث بها في قوَّة، ثم دفع جسده معها إلى أسفل..."[١] وبعد مُقاومة عنيفة "اندفع، نحو العملاق الآلي، الذي سقط في البداية، ودفع يده إلى أعلى، وجذب سلاحه الإشعاعي الضخم، وحمله مندفعًا نحو (وارما)، وصوَّبه إلى الرأس العنكبوتية..."[٢] وبرغم مُخالفة ذلك لكل قوانين الطبيعة والفيزياء.

"توقف جسد (عزَّت) في الهواء، وانعقد حاجباه في غضب، وهو يتطلع إلى النازيين وآلياتهم.. ثمَّ اندفع فجأة نحوهم..لقد شقَّ جسده الهواء، في رشاقةٍ مدهشة؛ لينقضَّ عليهم قبل أن يُفارقهم ذهولهم العارم..."[٣] هذه القدرات التي اكتشفها عزَّت في عالم موازٍ –اختلفت فيه موازين القوى بين جيشٍ من الآليين والفرسان ومجموعة من

---

١) نفسه. – ص ٣١٣

٢) نفسه. – ص ٣١٩

٣) نبيل فاروق(٢٠٠٨م). رواية ظل الأرض.– ص ٣٢٨

البدائيين– كانت الأنسب لإشباع حاجة القارئ لانتصارٍ غير مألوف، يُعيد ضبط موقف الضعف والانهزام أمام تكنولوجيا يفوق تقدمها عشرات السنين مقارنةً بزمنه.

وبعد أن نجح عزَّت في دخول (فوربادا)، لم يسلم من أسلحتهم المتطورة، وسرعان ما وقع في قبضتهم، فاقد الوعي. لكنَّه انتهز اللحظة المناسبة ليفك قيده مُستجمعًا كُل قواه الجسدية "ضمَّ (عزَّت) قبضته، ودفعها مُنتزعًا تلك القيود الفولاذية، التي تُكبله، داخل الاسطوانة الشفافة، ثُمَّ هوى بها على جدرانها الداخلي... تلقَّى عزَّت الطلقات كلها، وهو يثب من الاسطوانة، ويواجه الجميع في صرامةٍ غاصبة..."[١] وبرغم ذلك لم يتأثر بالطلقات.

وصلت قوته إلى ذروتها فحمل الرقم واحد "كما لو أنه بلا وزن، وألقاه عبر القاعة، ليرتطم بأجهزتها،... ويسقط أرضًا في عنف..." [٢] وبذلك تمكَّن عزَّت من هزيمة هتلر بعد أن سمح للبدائيين بدخول فوربادا، وتمَّ تدمير أسطوانة الأوزون التي يتغذَّى عليها جسده، فـ"انهار الفوهلر باكيًا، وجسده يواصل الانكماش، حتَّى صار أشبه بطفلٍ صغير شديد النحول، وتخاذل صوته بشدة، وهو يقول: –أنقذني..أرجوك."[٣]جاءت فكرة خلود هتلر باستخدام غاز الأوزون، ثمَّ موته على يد عزت؛ لتوضِّح أنه ومهما حاول الإنسان ابتكار وسائل تُمكِّنه من الخلود؛ فإنه لا محالةَ فَانٍ، بقول عزَّت: "–لا أحد يبقى إلى الأبد."[٤] كما برع الراوي في بلورة فكرة قدرة الله وإن ازدادت كفاءةُ الإنسان العلمية. فإنَّ الهدف من بناء صورة الإنسان المُتكامل في رواية الخيال العلمي هي أن يتَّخذ القارئ منها نموذجًا يُحتذى بحيث لا تحول التكنولوجيا، بما تتطلبه من مُتغيرات

---

١) المرجع السابق .– ص ٤٢٣

٢) نفسه. – ص ٤٢٤

٣) نفسه. – ص ٤٧٦

٤) نفسه. – ص ٤٥٢

دون الحفاظ على القيم العليا؛ التي يتحلَّى بها الإنسان في كل زمان ومكان. لقد جسَّد الخيال العلمي مُناداة العلماء في العصر الحديث إلى ضرورة التخلِّي عن الواقعية المُطلقة للسماح بتجلِّي مُشاركة القارئ في الحدث وبالتالي أنهت هذه الدعوة الفجوة بين ما هو ذاتي وموضوعي؛ ونظرت إلى الفكرة العلمية كجزء من الأجزاء التي تُمثِّل أهداف الفرد وهمومه وطموحاته. كما لا ينبغي أن نُعدُّ العلم والتكنولوجيا والهندسة الوراثية سبيلنا نحو العالم الآخر؛ بل إنَّ تمييزنا بين تقديس المادة تقديسًا مُطلقًا والتزاماتنا الأخلاقية تجاه هذه المادة هو مدخلنا إليه؛ عندما تتشارك الإنسانية خير ما فيها.

أمَّا في رواية صرع فقد تمكنت شيماء طلعت أن تدخل من جدران تلك الفقاعة رغم صلابتها، وفشل رجال الأمن في اختراقها باستخدام قاطع الماس"فالجدار شديد الصلابةِ لان فجأةً تحت لمسة أصابعها، التي غاصت فيه، كما لو أنَّه مصنوعٌ من لا شيء على الإطلاق..."[١] في إشارةٍ من الراوي إلى وضعها الخاص –الذي اتضح فيما بعد– كون الدكتور أحمد ابنها الذي لم يولد كان صاحب استراتيجية إنقاذ الأرض من سيطرة الغزاة.

غزو الأرض:

تناول مؤلفوا الخيال العلمي الأرضَ من منظورٍ مُختلفٍ تمامًا عن مؤلفي الخيال التقليدي. ففي الخيال التقليدي يتم إهمال الأرض تمامًا أو تُستخدم كإحدى الإعدادات الكثيرة في عالمٍ أكثر تعقيدًا. "كان جول فيرن في روايته (وادي التنين) أوَّل من صوَّر غزو الأرض، وقد تحدَّث فيها عن اصطدام مُذنّبٍ بالأرض..."[٢] لم تظهر فكرة غزو الأرض فقط في محاولات هتلر اختراقها عبر صحراء الربع الخالي في رواية ظل

١) نبيل فاروق(٢٠١٣م). رواية صرع.– ص ٢٧٧

٢) محمد عزام(١٩٩٤م). الخيال العلمي في الأدب.– دمشق: طلاس للدراسات والترجمة.– ط١.– ص٦٢

الأرض؛ لكنها ظهرت أيضًا في رواية صرع حيث قامت بعض الكائنات بزراعة أجسام إليكترونية صغيرة (ذرة الأسر) في أمخاخ ملايين من البشر، بهدف السيطرة عليهم. كما تمَّ توظيف هذه الفكرة بأسلوب جديد من خلال محاولة بعض الكائنات التي هي مزيج من المادة والطاقة السيطرة على الحضارات، أطلق الراوي عليهم لقب قراصنة الزمن في رواية شمس منتصف الليل. فالروايات الثلاث تشترك معًا في سعي كائنات من عالمٍ آخر فرض سيطرتها على الأرض؛ لكن ظهرت براعة المؤلف في التعبير عن كلٍّ منها بحبكةٍ مُختلفة، وتصميمٍ مُغاير، جذب جمهور القرَّاء نحو المُتابعة. ففي رواية ظلِّ الأرض، تمكَّن الراوي من نسج حبكة فنية، امتزجت بالواقع التاريخي؛ يتمثَّل ذلك في مُحاولة هتلر في عالمٍ موازٍ غزو الأرض- بعد انتصار النازية وإعلان سيطرتها- من خلال ثغرة في صحراء الربع الخالي. لم تكن هذه المُحاولات هي الأولى من نوعها فقد استطاع أكثر من روائي نقل تلك الفكرة ولكن بطرقٍ قد تختلف قليلًا أو كثيرًا عن مُبدع الرواية محل الدراسة. كما نقل فكرة اختراع آلة الانتقال عبر الزمن؛ لتوظيفها كحقيقة علمية تستند إليها أحداث الرواية (شمس منتصف الليل). بالإضافة إلى توظَّيفه فكرة وجود غزاة من عالمٍ آخر، يُحاولون فرض هيمنتهم على الأرض من خلال ذرة الأسر في رواية (صرع). فجاءت الروايات ممزوجةً بالعجائبي والغرائبي؛ ليُشعل حماسة القارئ نحو موضوعاتٍ ظلَّت حبيسة اللاشعور، مُعبِّرةً عن التناقضات والهواجس الخفية بداخله، مُظهرةً ميلنا نحو مقاومة الواقع بمُسلماته، عبر آفاقٍ خيالية خصبة يمتزج فيها الممكن بالمُستحيل، والحقيقي بالفنتازي.

المصادر والمراجع:

١. جميلة بو رحلة (٢٠١٣م). انتصـار الإنسـان أم مُخترعاته في رواية الخيال العلمي العربية؟.- مجلة الناص.- العدد١٣.-جوان.- ص١٢٧، ١٢٨

٢. محمد عبد الله الياسين (٢٠٠٨م). الخيال العلمي في الأدب العربي الحديث في ضوء الدراسات المُقارنة (رسالة ماجستير): جامعة البعث.- ص١٤٩، ١٥٠.

٣. محمد عزام(١٩٩٤م). الخيال العلمي في الأدب.- دمشـــق: طلاس للدراســـات والترجمة.- ط١.- ص٦٢.

٤. نبيل فاروق(٢٠٠٨م). رواية ظل الأرض.- الكويت: دار ليلى للطباعة.- ط١.- ص١٠٠.

٥. نبيل فاروق(٢٠١٢م). رواية شمس منتصف الليل.- القاهرة: سبارك للنشر والتوزيع.- ط١.- ص١٠٢.

٦. نبيل فاروق(٢٠١٣م). رواية صرع.- القاهرة: دار بلومزبري.- مؤسسة قطر للنشر.- ط١.- ص٢٦٦.